الأستاذ الدكتور كمال مظهر أحمد المدرسة العلمية والوطنية العراقية الصادقة

أ.د ستار نوري العبودي / جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

المقدمة

بحثنا هذا، شهادة تاريخية بحق إنسان وعالم عراقي معاصر، الا وهو الأستاذ الدكتور كمال مظهر احمد، وهو ليس بالطبع من قبيل المزايدة أو المجاملة، لان إنجازاته العلمية ومواقفه الوطنية والإنسانية، شواهد حية وشاخصة على ما ذهبنا إليه، وتؤرخ لمسيرته الطويلة الحافلة بالعديد من النشاطات والمواقف الوطنية النوعية، بل والرائدة في أحيان كثيرة. وهو دون شك أقل بكثير من قدره الكبير، ومع ذلك ربما يكون محاولة مهمة توجز للباحثين الأكاديميين وغير الأكاديميين، من خارج إطار الدراسات الإنسانية بشكل عام، والدراسات التاريخية بشكل خاص، سيرة أحد أعلام العراق المعاصرين من خلال التعرض الى جوانب مهمة من صفاته العلمية وخصاله الوطنية، كونه أنموذجا علميا عراقيا صادقا وكبيرا يعتد به بشرف من قبل جميع المكونات العراقية المختلفة.

ولابد من الإشارة هنا، الى ان هذه الدراسة الموجزة والسريعة بحق هذا العالم الجليل الشأن، قد جاءت في الكثير من معلوماتها من خلال معرفتنا المباشرة به شخصيا ولمدة من الزمن تجاوزت عقدين من السنين، وحاولنا هنا تناولها، بمنتهى الصدق والأمانة، فضلا عن معلومات أخريين من طلبته وزملائه المقربين، بالاضافة الى الكثير من المقالات او المقابلات الصحفية او المتلفزة معه، والتي كانت قد تعرضت لبعض المواقف التي كنا قد اشرنا اليها هنا، محاولين الاستفادة منها جميعا من اجل تعميق دراسنا هذه.

وتقتضي الأمانة العلمية القول، ان هذا الرجل الفذ قد سمح لنا بنشر دراستنا حين استأذناه من دون ان يطلع على ما كتبنا فيها، قائلا لنا وبالحرف: ((لك كل الحق ان تقول كل ما تراه بصرف النظر عن رأيي فيها..لا بل قدم لنا التهنئة والتمنيات الطيبة بالموفقية مقدما))، وتلك الثقة المطلقة بالنفس، هي احد الأسرار التي تكمن وراء شخصيته الفذة بحق.

تتألف دراستنا من ثلاثة موضوعات أساسية:

يتناول الأول منها: ولادته ومراحل دراسته، وفيه تناولنا بلمحة سريعة ولادته ومراحل دراسته الابتدائية والثانوية والجامعية.

وتناولنا في الموضوع الثاني فيه الأستاذ الدكتور كمال مظهر، كمدرسة علمية. من خلال نتاجاته الفكرية ومؤلفاته، وابرز الكتب التي ترجمها عن اللغات الأُخر، فضلا عن إنجازاته العلمية الاخرى، ومنهجه في كتابه التاريخ. اما الموضوع الثالث والأخير فقد تناول، الدكتور كمال مظهر احمد، المدرسة الوطنية العراقية. وفيه تناولنا، ابرز مواقفه الوطنية العراقية.. خلال السنوات التي جمعتنا اليه.

وأخير توصل البحث الى جملة حقائق تاريخية حول هذه الشخصية، تناولناها في خاتمة البحث .

أولا: ولادته ومرحل دراسته

ولد كمال مظهر احمد الحاج رسول في قرية (اخجلر) التابعة للواء كركوك

في الرابع عشر من شهر شباط عام 1937([1]). في حين أشارت قسم من المصادر الى انه ولد في مدينة السليمانية ([2])، ويبدو ان السبب في هذا الالتباس يعود الى انه من أهالي مدينة السليمانية أصلا، ولكن والده الضابط في الشرطة العراقية، كان يتنقل من مكان الى آخر بحكم وظيفته العسكرية، فكانت مسقط رأسه في تلك القرية الكركوكلية العراقية، وليس في مدينة السليمانية. حين بلغ سن السادسة دخل مدرسة الأيوبية الابتدائية في مدينة السليمانية أول الأمر، انتقل بعدها الى مدرسة الفيصلية الابتدائية في مدينة السليمانية أيضا. أما دراسته في المرحلة المتوسط فكانت في متوسطة السليمانية، وكذلك الحال مع دراسته الاعداية التي كانت في ثانوية السليمانية أيضا ([3]). شغف الطالب كمال مظهر احمد يومئذ، بحب مادة التاريخ في سنوات دراسته الثانوية الأولى، وبالتحديد في سنوات الدراسة المتوسطة، وعن أسباب شغفه هذا وعلاقته بمادة التاريخ يقول: " بدأت علاقتي بالتاريخ وأنا في الصف الثاني المتوسط بالسليمانية، عن طريق مدرسنا القادم من كويسنجق. كان يلقي علينا درس التاريخ بأسلوب مشوق للغاية، فشدني بأسلوبه كثيرا لهذه المادة. ومن بعد أثرت فيَّ الكتب التي ألفها للمنهج الإعدادي زكي صالح، والدكتور مجيد خدوري" ([4]) وحين أكمل الدراسة الثانوية في مدينة السليمانية عام 1955. دخل كلية دار المعلمين العالية (كلية التربية) فيما بعد.. وعن دراسته الجامعية ومتابعته للدراسة التاريخ، يقول الأستاذ الدكتور كمال مظهر احمد: " وفي دار المعلمين العالية اخترت الدراسة في قسم التاريخ، ومعلوم انها المؤسسة العلمية التي تخرج فيها عمالقة الفكر اللغوي والتاريخي بالعراق الحديث: محمد مهدي المخزومي، وجواد علي وغيرهما. ثم تابعت مؤلفات المؤرخ المعروف عبد العزيز الدوري، وتعلقت بها الى درجة كبيرة، حتى بعد هجرته من العراق. وعندما كنت ازور عمان أقصده. هذا إضافة

الى تأثري بعدد من المؤرخين الكرد، وفي المقدمة منهم محمد أمين زكي، صاحب كتاب (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان)"([5]). تخرج من دار المعلمين العالية عام 1959، بدرجة بكلوريوس في التاريخ وبمرتبة الشرف ([6]). هو وزميلان آخران هما (الدكتور عرفان عبد الحميد، والدكتور فاروق عمر فوزي)، تخصص الأول بالفلسفة الإسلامية، بينما تخصص الثاني، بالتاريخ الإسلامي، وكانت دورته أول جامعية تخرجت في العهد الجمهوري ([7]). أي في عهد رئيسها، العالم العراقي المعروف الدكتور عبد الجبار عبد الله، والتي نقل لنا الدكتور كمال مظهر مشاعر إعجابه الشديد بتلك الشخصية العلمية الكبيرة، حيث كان الدكتور عبد الجبار رئيسا لقسم الفيزياء في دار المعلمين العالية، قبل ان يتولى رئاسة الجامعة ([8]). وبعد تخرجه من الكلية عمل مدرسا للمادة التاريخ للعام الدراسي (1959– 1960) لمدة قصيرة (سبعة أشهر) فقط، امتدت من شهر أيلول عام 1959 وحتى شهر آذار عام 1960([9])، في ثانوية سورش أي(الثورة)، باللغة العربية وكان مدير تلك المدرسة، هو الأستاذ (احمد قاضي)، وهو احد الأستاذة الذين كانوا قد درسوا الطالب كمال مظهر احمد خلال اعوام دراسته في المرحلة الثانوية([10]). سافر الى الاتحاد السوفيتي لإكمال دراسته العليا، فحصل على شهادة الدكتوراه عام 1963 من معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية، وواصل دراسته فحصل على شهادة العلوم (الناوك) او الناؤوك (Dsc)، وهي أعلى شهادة علمية في الاتحاد السوفيتي يوم ذاك (وهي شهادة ما بعد الدكتوراة) في الاتحاد السوفيتي السابق، وذلك في عام 1969([11])، ومن المعهد نفسه الذي منحه شهادة الدكتوراه، وبذلك كان أول عراقي، بل أول دارس من الشرق الأوسط، نال تلك الشهادة ([12]). عاد الى العراق وعمل تدريسيا بلقب مدرس للاعوام 1970– 1973 في كلية الآداب قسم التاريخ، ثم حصل على لقب أستاذا مساعدا في القسم المذكور أيضا للمدة من الأول من نيسان 1973 حتى منحه لقب الأستاذية في 3 شباط 1981 ([13])، وظل يعمل في كلية الآداب نفسها حتى يوم إحالته على التقاعد، باستثناء الاعوام الدراسية (1998– 2002)، حيث انتقل فيها الى كلية التربية – ابن رشد، وعمل فيها في قسم اللغة الكردية، نتيجة لخلاف مع عميد كلية الآداب الأسبق الدكتور نزار الحديثي([14]). عمل أمينا عاما لمجمع العلمي الكردي، ومساعدا لرئيس المجمع العلمي العراقي، بعد إعارة خدماته من جامعة بغداد، للسنوات 1971– 1975([15]). أحيل على التقاعد عام 2008– 2009،. بعد بلوغه سن السبعين وهي السن القانونية للتقاعد، وهو في ذروة عطائه العلمي، فآثر الانتقال مجددا الى موطنه الأول في إقليم كردستان العراق، للعمل كعضو في المجمع العلمي الكردي في أربيل، والتفرغ لكتابة مذكراته الشخصية فضلا عن كتابته الجزء الثاني من كتابه الكبير (الكورد وكوردستان في الوثائق السرية البريطانية)، بعد ان أصدر الجزء الأول من الكتاب عام 2008 في بيروت ([16]) ثانيا: كمال مظهر احمد، المدرسة العلمية لم يكن الأستاذ الدكتور كمال مظهر، مجرد أستاذا بين الأساتذة، بل كان

مدرسة علمية متكاملة، فكرا ومعرفة ومنهجا، ولعل الإطلاع على آثاره العلمية في ميادين التأليف والترجمة والإشراف والمناقشات العلمية على أطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير، فضلا عن مشاركاته الفعالة في الندوات والمؤتمرات العلمية العراقية والعربية والعالمية، وأفضل دليل يؤيد ما ذهبنا اليه. وكما سيتضح ذلك من خلال نشاطاته العلمية المختلفة الآتية. · مؤلفاته العلمية: بلغت مؤلفات الأستاذ الدكتور كمال مظهر، المنشورة باللغة العربية المعروفة لدينا حتى الآن ، ثلاثة عشر كتبا، بينها كتابه (كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى) المترجم عن اللغة الكردية أصلا، فضلا عن تحقيق مؤلفين آخرين، الأول (مذكرات الأستاذ فؤاد عارف، الجزء الأول)، والثاني، و(مذكرات احمد مختار بابان أخر رئيس وزراء عراقي في العهد الملكي). بينما بلغت مؤلفاته باللغة الكردية أكثر من عشرة كتب أُخر بينها كتابه (الطبقة العاملة العراقية التكوين وبدايات التحرك، الصادر عن دار الشؤون الثقافية، بغداد 1986) والمترجم عن العربية أصلا، في حين بلغت مؤلفاته باللغات الأجنبية الأُخر (الروسية، الإنجليزية، الفرنسية، التركية والفارسية)، (بعضها مترجم عن العربية أو الكردية أو الروسية)، اثني عشر كتابا. وقد أحصى احد الكتاب مجموع مؤلفاته بمختلف اللغات العربية والكردية والروسية وغيرها، حتى عام (2009)، بحدود خمسين كتابا ([17]). وهذا الرقم مقارب جدا الى الحقيقة إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار تداخل المؤلفات من خلال التأليف والترجمة، بمعنى ان بعض المؤلفات ترجمت الى أكثر من لغة واحدة. لقد تم الإطلاع على معظم مؤلفاته باللغة العربية بصورة مباشرة، أما مؤلفاته غير العربية فقد تم الإطلاع عليها من خلال المصادر الأُخر ([18]). ومن الجدير بالذكر هنا أن بعض مؤلفاته (العربية أو الكردية أو الروسية) قد ترجمت إلى أكثر من لغة واحدة، فأثار ذلك الالتباس أحيانا لدى بعض الباحثين في إحصاء تلك المؤلفات، مما حدا به إلى توضيح ذلك في أكثر من مناسبة ([19]). أما أبحاثه ومقالته المنشورة في الدوريات العلمية والمجلات والصحف العربية والأجنبية فقد بلغت 200 بحثا ومقالة حتى عام 1997، اما اليوم فأنها ربما بلغت او تجاوزت 250 بحثا ومقالة([20]). ومن اشهر مؤلفاته المنشورة باللغة العربية والتي نحاول هنا إطلاع القارىء الكريم على نماذج منها فهي كما يأتي:1. (كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى)، والكتاب مؤلف أصلا باللغة الكردية، وصدر عام 1975، بعد أن نقله إلى اللغة العربية، محمد الملا عبد الكريم، وهو من منشورات المجمع العلمي الكردي في بغداد عام 1977، ثم صدرت طبعته العربية الثانية عام 1984، بواقع (413) صفحة من القطع الكبير، وفيه تناول المؤلف الأحداث الخاصة بمنطقة كردستان العراق التي وقعت قبل الحرب العالمية الأولى وأثناءها، اذ كرس لها فصلين من الكتاب المذكور، لأهمية تلك الأحداث، ولتقديم خلفية واضحة للأحداث اللاحقة التي وقعت في سنوات الحرب العالمية الأولى.. كما تناول الكتاب أمثلة من المظالم التي تعرض لها الكرد من قبل المحتلين البريطانيين في العراق خلال تلك الحرب، ولعل أهمية

الكتاب تأتي من جوانب عدة، منها الدقة العلمية والمنهجية التحليلية للكتاب، فضلا عن موضوعية المؤلف وحياديته وانتصاره للحقيقة التاريخية بتجرده عن (ذاتيته الكردية)، بإقراره مشاركة الأكراد في مذابح الأرمن، حين كشف للقارىء الحقائق المتعلقة بهذا الدور من خلال رصد وتحليل العوامل الفاعلة في تلك الأحداث التي حصلت أواخر العهد العثماني وخلال الحرب العالمية الأولى والتي جاءت بدفع من قوى سياسية عثمانية وقوى اجتماعية كردية ولاسيما تلك القوى المستفيدة من تلك الأحداث (الإقطاع)، في حين وضح لنا جانبا إنسانيا آخرا تمثل بالعلاقة الطيبة بين الكرد والأرمن خلال تلك الأحداث، وبشهادات مؤرخين أجانب عاصروا الأحداث، كما بينه من خلال الفصل الخامس للكتاب ([21])، فضلا عن تناوله العديد من الحقائق التاريخية المتصلة بتاريخ الشعب الكردي في مرحلة مهمة من مراحله المعاصرة، بعد الرجوع إلى مصادر متنوعة، كردية وعربية وأجنبية ولاسيما البريطانية والروسية ومن بينها العثمانية، فضلا عن العديد من المراجع الحديثة العربية والبريطانية ومازال كتابه هذا مرجعا مهما لمختلف الدارسين من القراء الكرد والعرب والأجانب في هذا المجال.2. (أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط)، والكتاب من منشورات وزارة (الثقافة والفنون)، صدر في بغداد عام 1978، ضمن سلسلة دراسات، بواقع (296) صفحة من القطع الكبير. وفي هذا الكتاب حاول أستاذنا الدكتور كمال مظهر، كما يقول هو في مقدمة الكتاب: " التطرق قدر المستطاع إلى مواضيع معينة، لدينا في الغالب تصورات ناقصة أو مشوهة عن حقائقها، فلا توجد على سبيل المثال، دراسة مستقلة عن مؤتمر شعوب الشرق في باكو أو البنود الأربعة عشر المعروفة للرئيس ودرو ولسن التي أحدثت ضجة كبيرة على الصعيد الدولي في وقت ما، وليس بامكان الشيء المقتضب الذي ورد عن البنود في دراسات كرست بالأساس لمواضيع أُخر إعطاء فكرة واضحة عن ظروف إصدار تلك الوثيقة ومراميها الحقيقية " ([22]). والكتاب في الأصل هو مجموعة أبحاث قيمة للمؤلف نشرها في مجلة آفاق عربية، ثم جمعها وصنفها حسب تسلسلها الزمني في هذا الكتاب فضلا عن تقييمه لأحد المصادر الروسية المهمة التي اعتمدها.. لقد استطاع المؤلف أن يضيف لنا مصادر جديدة في مجال البحث العلمي ومن منابعها الأصيلة (الروسية والعربية والكردية). تناول الكتاب عدة مواضيع منها مفهوم (الشرق الأوسط) كمفهوم سياسي وحضاري، كاشفا لنا عن دلالات وأهمية هذا الاصطلاح الأوربي الصنع([23]). كما تناول موضوع تغلغل النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، فضلا عن مواضيع أُخر، كمعاهدة سايكس بيكو في ضوء الوثائق الروسية (والباحث عن العرش) (أي الملك فيصل الأول) في مذكرات لويد جورج، ومؤتمر شعوب الشرق في باكو. ويعد الكتاب بحق إضافة نوعية الى المكتبة العربية كونه من المصادر الأصيلة، المبنية على وفق رؤية ومنهج علمي تحليلي.3. (دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر)، صدر الكتاب في بغداد عام 1985، بواقع (334) صفحة من القطع الكبير([24])، تجلت أهمية الكتاب في انه سد جزء من النقص في الدراسات

الخاصة بإيران، في المكتبة العربية عموما والعراقية بوجه خاص، على الرغم من الصلات الجغرافية والتاريخية والدينية، في الوقت الذي يشير فيه الكاتب إلى وجود عشرة مراكز بحثية في الاتحاد السوفيتي(روسيا). واهتمام واسع النطاق في الأوساط الأكاديمية الأمريكية بتاريخ إيران، والتي باشرت بإعداد دائرة معارف خاصة.. كما كشف لنا الكتاب، عن أن المراجع العربية المنشورة على قلتها، كانت مشحونة بأغرب الأخطاء فيما يخص أسماء الأعلام والمواقع ويضرب لنا أمثلة في ذلك بعضها ليس غريبة فقط بل ومضحكة أحيانا أيضا. والكتاب كما يقول عنه الدكتور كمال مظهر، جاء حصيلة جهد علمي طويل يعود إلى اهتمام المؤلف بتاريخ هذه المنطقة منذ أواخر عام 1960، بعد أن نشر قسما من مواضيعه في مجالات ومناسبات مختلفة.4. (الطبقة العاملة العراقية التكوين وبدايات التحرك)، صدر الكتاب ضمن سلسلة دراسات عن وزارة الثقافة والإعلام العراقية عام 1981، ويقع في (286) صفحة من القطع الكبير([25]). وتأتي أهميته في كونه، أول كتاب علمي يسلط الضوء على موضوع الطبقة العاملة العراقية وحركتها التاريخية في العراق، وهو موضوع مهم ولكنه لم يحظ بالعناية الكافية من الدراسة والبحث، ليس من قبل الباحثين والكتاب العراقيين فحسب وإنما من قبل الباحثين الأجانب كذلك، حتى ذلك الوقت، من الذين تناول العديد منهم مواضيع مختلفة عن تاريخ العراق السياسي والاجتماعي الحديث والمعاصر، على الرغم من أهمية هذه الطبقة من حيث وزنها الكمي أو النوعي بين بقية الطبقات الاجتماعية الأُخر. وكان رأي استأذنا الدكتور كمال مظهر في ذلك الوقت، من أن إهمال مثل هذه المواضيع يعد تقصيرا من قبل المؤرخين، كما انه نابع من نظرتهم التقليدية وتجاهلا لتاريخ طبقة شكل تعدادها حينئذ حوالي مليون شخص، وألفوا مع من يعتمدون عليهم في معيشتهم بما لا يقل عن 80% من مجموع سكان المدن العراقية، وان مشاركتهم في الإنتاج المادي، ويعادل أيضا 90% أو أكثر من مجموع الدخل القومي وذلك وحده يكفي في رأيه لدفع المؤرخين إلى سبر غور كل ما يتعلق بتاريخ الطبقة العاملة وبنيتها، فضلا عن دورها الأساس كقوة محركة للأحداث التاريخية وعاملا ايجابيا في عملية التغير الاجتماعي والاقتصادي. تناول الكتاب مختلف الجوانب التي تخص هذه الطبقة المهمة في إطار تسلسلها التاريخي، فقد تحدث الفصل الأول، عن بدايات تكوين الطبقة العاملة العراقية في أواخر القرن التاسع عشر حتى بداية الحرب العالمية الأولى، فيما تناول الفصل الثاني، العمل والعمال في العراق خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، أما الفصل الثالث فتناول مشاكل العمل والعمال في العراق سنوات الاحتلال والانتداب البريطاني للعراق 1918– 1932، والآثار الاقتصادية الاجتماعية المترتبة على تلك المرحلة. فيما تناول الفصل الرابع والأخير، الحركة العمالية العراقية للسنوات (1918– 1932) من خلال التعريف بما يسمى بدايات التحرك، وظهور الجمعيات العمالية والحرفية ونهوض الحركة العمالية العراقية، والظروف الموضوعية التي رافقت ذلك، وموقف القوى السياسية من تلك

الطبقة.. فضلا عن خاتمة مهمة تضمنت ابرز استنتاجات المؤلف للموضوع وانتهى الكتاب إلى ثلاث ملاحق مهمة، تضمنت النظام الداخلي لجمعية أصحاب الصنائع وملحق أخر تمثل بتقرير الدكتور فائق شاكر (نائب الدليم إلى مجلس النواب العراقي لعام 1930) وملحقا ثالثا يمثل نص مشروع قانون العمل العراقي الذي قدمه محمد صالح القزاز رئيس جمعية أصحاب الصنائع عام 1931 إلى رئاسة مجلس الوزراء والنواب ووزراء الداخلية والعدلية والاقتصاد والمواصلات([26]). لما لهذه الوثائق من أهمية خاصة بالموضوع. والحقيقة أن الكتاب شكل أهمية كبيرة وعميقة لكل الدارسين لتاريخ العراق الاقتصادي والاجتماعي، بل حتى السياسي لما تميز به من عمق التحليل والنظرة الشمولية المتكاملة، بعد الرجوع إلى المصادر العراقية الأصيلة فضلا عن رجوعه إلى مصادر أجنبية مهمة أخرى، منها المصادر الإنكليزية والروسية وغيرها.5. (صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسات تحليلية)([27]). صدر الكتاب عن مكتبة البدلسي في بغداد عام 1987، ويقع في (196) صفحة من القطع الكبير.. وتميز عن الكثير من الكتب التاريخية الأُخر بقدرة المؤلف على التحليل العلمي للأحداث والبحث في العوامل المحركة غير المرئية للتاريخ، فضلا عن تناوله لمواضيع مهمة ما زال النقاش حولها قائما حتى يومنا هذا، كموضوع الإقطاع في العراق، والبرجوازية، وصحافة ثورة العشرين، والعراق في سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية، وبكر صدقي والمسألة الكردية ومواضيع أُخر. 6. (كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير، دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق، الجزء الأول)، ويقع في (223) صفحة من القطع الكبير([28]). والكتاب طبع على نفقة حكومة إقليم كردستان، (بدون تاريخ طبع) وهدية المؤلف لنا، تؤرخ نهاية الشهر الثاني في عام 2004 ولعله صدر في نهاية عام 2003. وأول ما يلفت نظر القارىء للكتاب حين يبدأ قراءته، هو الإهداء المؤثر الذي جاء بصيغة نداء عراقي وطني وحدوي حميمي، يقول: (إلى كل عربي يرفض أن يكون ظالما بقدر ما يرفض أن يكون مظلوما)([29]). كما لفت نظرنا أيضا في هذا الكتاب بين جميع مؤلفات الدكتور كمال مظهر احمد، انه اختلف في بعض القواعد المنهجية الأكاديمية التقليدية، بعدم وجود مقدمة وخاتمة وقائمة محتويات أو مصادر للكتاب، وسبب عدم وجود خاتمة أو قائمة بالمصادر يرجع اليه الكاتب هو ان الكتاب هو يمثل الجزء الأول من المُؤلف وسيُلحق بجزء او أجزاء أخرى، ومع ذلك فأن عدم وجود مقدمة وقائمة محتويات للجزء الأول، كان أمرا يثير فضول الباحثين الأكاديميين..؟! أيضا ([30]). وعند الاستفسار من الدكتور كمال عن سبب ذلك، تبين لنا ان الكتاب كُتب خلال العهد السابق، وبصورة غير علينة، ويقول الدكتور كمال مظهر عن الجزء الثاني من كتابه هذا، انه سيحاول تجاوز ذلك في الطبعة اللاحقة ([31]). وتأتي أهمية الكتاب في انه رجع إلى الجذور التاريخية لمدينة كركوك منذ أقدم العصور التاريخية ومن خلال ذلك يتطرق إلى تاريخ الكرد في المدينة وفي المنطقة ككل، وفيه يبين لنا المؤلف، أن (اللولبيين والجوريين) بناة مدينة كركوك الأوائل،

وهما شعبان أديا دورا أساسيا في تكوين الشعب الكردي الحالي، من خلال رجوعه إلى مختلف المصادر الآثارية القديمة والمراجع التي كتبت في التاريخ القديم، سواء أكانت عراقية أم عربية أم اجنبية، بأسلوب شيق وجميل يستند إلى الطروحات العلمية لتثبيت تلك الحقائق التاريخية.. ويستمر على منهجه هذا في استعراض الحقائق التاريخية الخاصة بمدينة كركوك وتوابعها خلال مختلف العصور التاريخية وصولا إلى مرحلة الانتداب البريطاني (1920 – 1932) من خلال ما سميّ بمشكلة الموصل فيستعرض ويحلل بالوثائق والأرقام والشواهد التاريخية التي تؤكد كردية مدينة كركوك.. ونحن الآن بانتظار الجزء الثاني و بقية الأجزاء الأُخر للإطلاع على بقية الحقائق التاريخية التي تتصل بموضوع حيوي، ما زال الخلاف حوله بين عدد من القوى السياسية العراقية (كردية، عربية، تركمانية) عليه اليوم. وطبعا نحن لا نستطيع أن نستعرض كل ما جاء في هذا الكتاب أو الكتب والأبحاث الأُخر في مثل هذه الدراسة الموجزة. ومن مؤلفاته الأُخر، والتي لم يحالفنا الحظ في الإطلاع عليها وهي كالأتي:- ثورة العشرين في الاستشراف الروسي، (1977).- دور الشعب الكردي في ثورة العشرين, (1978).- النهضة، (1979). - ميكافلي والميكافيلية، (1984)([32]). - اما آخر مؤلفاته، فكان كتابه الجديد والذي جاء بعنوان (الكورد وكوردستان في الوثائق السرية البريطانية)، (بعد ترجمته الى اللغة العربية)، الجزء الأول، وطبع في بيروت بطبعتين، صدرتا عام 2008، ويقع الكتاب في (824) صفحة من القطع الكبير، وصدر مع الطبعة الثانية ملحق ضم (400) صفحة، إضافة الى الكتاب، والملحق صدر تحت عنوان بعد ترجمته الى اللغة العربية هي: (شبر من ارض كردستان لا استبدلها بكل العالم)، وهذا الملحق، له قصة يرويها لنا الدكتور من خلال الهاتف، ملخصها، انه جاء كرد على بعض المتقولين في كردستان، والذين اشاعو فيها: (بان الدكتور كمال مظهر وزوجته، يرومون الذهاب الى إنكلترا والإقامة فيها). والكتاب مؤلف باللغة الكردية، اما الوثائق فكانت بلغتها الأصلية (الإنكليزية)، مع ملخص للكتاب باللغة العربية، وأكد لنا الدكتور كمال من خلال مكالمة هاتفية، ان هناك أمل بان يترجم الكتاب الى اللغة العربية([33]). والكتاب جاء بعد ان أقام الدكتور كمال مدة من الزمن تجاوزت السنتين او أكثر في المكتبات والمؤسسات العلمية البريطانية، من اجل الإطلاع على الوثائق البريطانية، التي تناولها كتابه المذكور، والذي لم نطلع عليه حتى اليوم ([34]). · الترجمة([35]) وفي مجال الترجمة كان له نشاط ملحوظ أيضا، ولاسيما الترجمة من اللغة الروسية إلى العربية أو من العربية إلى الكردية، ومن أبرز ترجماته ما يأتي:. البروفسور ف. مينورسكي، الأكراد أحفاد الميدين، (من الروسية إلى العربية)، (ترجمة وتعليق، الدكتور كمال مظهر احمد)، مجلة المجمع العلمي الكردي، بغداد، العدد الأول، 1973.. أ. شاملوف، حول مسألة الإقطاع بين الكرد، (من الروسية إلى العربية)، (ترجمة وتعليق الدكتور كمال مظهر احمد)، الطبعة الأولى، بغداد، 1971.الطبعة الثانية، بغداد، 1984. . ترأس اللجان التي قامت بترجمة خمسا من كتب الدراسة التاريخية

العربية إلى الكردية. · أما إنجازاته العلمية الأُخر([36])، من غير البحوث والدراسات فكانت في الميادين الآتية: . التدريس الجامعي، في المراحل الجامعية المختلفة ومنها الدراسات الأولية للعديد من المواد التاريخية المختلفة ومنها، (تاريخ العراق المعاصر وتاريخ الكرد الحديث والنهضة الأوربية وتاريخ أوربا الحديث والدول الكبرى والشرق الأوسط الحديث والمعاصر وتاريخ العلاقات الدولية الحديث والمعاصر، وتاريخ إيران وتركيا الحديث والمعاصر) فضلا عن تدريسه لمادة (منهج البحث التاريخي). · وفي حقل الدراسات العليا، كانت إنجازاته هي الأُخر متميزة أيضا، سواء داخل العراق أو خارجه وعلى كل المستويات (دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه)، في معهد شعوب الشرق الأدنى والأوسط الأكاديمية، وعلوم أذربيجان السوفيتية وكليتي الآداب والتربية (ابن رشد) في جامعة بغداد والجامعة المستنصرية ومعهد التاريخ والتراث العلمي العربي وجامعة البكر، فقد قام بتدريس، العديد من المواد التاريخية من مثل: (دراسات في تاريخ العراق الحديث والمعاصر والتكوين الاجتماعي والتطور والاقتصادي في العراق، والعلاقات الدولية المعاصرة والفكر الأوربي) وغيرها الكثير.ـ اما الإشراف العلمي على رسائل الدبلوم العالي والماجستير وأطاريح الدكتوراه، والتقويم العلمي والمناقشة لتلك الرسائل والاطاريح فقد بلغت حصيلته منها، عددا ربما فاق المائتي رسالة وأطروحة، في المجال الرسمي وأكثر من ذلك بكثير في الإشراف غير الرسمي، إذ غالبا ما قام بإعمال الإشراف الفعلي دون ان يذكر أسمه، احتراما أو تحاشيا من الحرج لأحد من الزملاء أو أحدى المؤسسات الرسمية. وهذا ما حصل معي شخصيا، وحصل كذلك مع زملاء آخرين أعرفهم بالاسم.. وقد طبعت العديد من تلك الرسائل فضلا عن مشاركته في مئات المناقشات، وتقديم خبرته العلمية للعديد من الجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى داخل وخارج القطر. · أما مشاركاته العلمية في المؤتمرات والندوات العلمية العراقية والعالمية فلا يمكن إحصاؤها، إذ بلغت العشرات وربما المئات منها المؤتمرات العلمية في موسكو وباكو في الاتحاد السوفيتي للمدة من 1960– 1970 وفي مختلف الجامعات العراقية والعربية والعالمية فضلا عن إنجازاته في مجال الإشراف العلمي للدراسات العليا والتي بلغت العشرات، كما ذكرنا ذلك من قبل.· منهجه في كتابه التاريخ: وأخير ينبغي التأكيد على المنهج العلمي الذي اختطه لنفسه وآمن وعمل به واستخدمه الدكتور كمال مظهر احمد، في كتاباته، وتوجيه من عمل بمعيته من طلبة الدراسات العليا، والذي يمكن اكتشافه بسهولة من خلال دراسة مؤلفاته، هذا فضلا عن اعترافه في أحدى مقابلاته لصحيفة الشرق الأوسط، حينما سُئل: (الى أي مدرسة من مدارس البحث العلمي تنتمي)، فأجاب قائلا: " أنا انتمي الى المدرسة الواقعية، ومؤمن جدا بالتحليل التاريخي..." ودعا دائما الى هذا المنهج، حين أكد في المقابلة نفسها قائلا: " وليس انتقاصا من مؤرخينا وطلبة هذا العلم، أقول بصورة عامة ان دراساتنا التاريخية تفتقر الى التحليل، وتغلب عليها العواطف والهواجس الشخصية " ([37]). كثرا ما كان يذكر طلبته في الدراسات العليا على بالاهتمام بالتحليل

العلمي لاي حدث تاريخي، كما انه كان يذكر في لقائاته بقول فولتير الشهير: " إذا كانت مهمة المؤرخ ان يروي لي ما حدث على ضفاف (اوروا)، وان انتصر القائد الفلاني، او اندحر القائد الفلاني على ضفاف التايمس فأنني لست بحاجة الى فضل هذا المؤرخ، لأنني أتمكن من القراءة! بل ما أريده هو التحليل" وأضاف في تلك المقابلة، في هذا الصدد القول: " وهذا هو الجانب الذي ينقص العديد من الدراسات التاريخية، لكن بدأ طلبة التاريخ العراقيون بالتركيز على التحليل، وبوجه خاص في كلية الآداب – جامعة بغداد، وبدأنا نقدم رسائل الماجستير واطروحات الدكتوراه التي تعتمد التحليل أساسا للأحداث" ([38]). وفي ذلك اللقاء، أكد الدكتور كمال أيضا بالقول: " على المؤرخ المعاصر الاهتمام بزمن ومكان نقل الرواية، ومن يأخذ عنهم، بمعنى ان يأخذ الحدث في إطار زمان المؤرخ ومكان كتابة الرواية أيضا. فلا يمكن اعتبار الحدث التاريخي، زمن الطبري هو عينه زمن جواد علي مثلا، الى جانب ذلك، يجب ان يكون المؤرخ أمينا في طرح مادته...". ثم يضيف الى ذلك القول:"ولكن للأسف ان العديد من المؤرخين غدو عبيدا لمادتهم وانفعالاتهم الشخصية والحزبية بصورة آلية " ([39]). اما عن رأيه في موضوع ((إعادة كتابة التاريخ))، الذي روج له كثيرا الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، فيرى الدكتور كمال مظهر، انه كان يقصد من ذلك، إعادة كتابة التاريخ بالاتجاه الذي يخدم أفكاره.. ولكن الدكتور كمال كان يرى في تلك الفكرة، أي فكرة ((إعادة كتابه التاريخ))، فكرة ضرورية، ولإثبات أهمية تلك الفكرة يقول: " ان من أكثر التواريخ تشويها واضطرابا هو تاريخ الشعب الكردي، لذا لا بد من إعادة كتابة التاريخ بالتاريخ نفسه من دون خلق تاريخ جديد لا صلة له بالواقع" ([40]).ثالثا: كمال مظهر احمد، المدرسة الوطنية الصادقة: لم يكن كمال مظهر احمد، ذلك الشاب الكردي الذي نشأ وترعرع في ربوع كردستان العراق، بين مدينتي كركوك والسليمانية، والذي قاده البحث عن مستقبله إلى أكمال دراسته الجامعية في بغداد عام 1955– 1959 إلا شابا مخلصا لوطنيته العراقية فانتمى منذ مطلع شبابه إلى التيار اليساري الوطني التقدمي العراقي (الشيوعي) ([41]). ويقر هو بذلك في مقابلة له مع احد الصحفيين العراقيين في هذا الشأن قائلا: " كنت في شبابي أميل للفكر الاشتراكي لاعتقادي بان هذا الفكر يضمن سعادة الإنسان ويساعد على حل المشكلات القومية حلا عادلا جذريا..هذه العاطفة دفعتني وأنا طالب في المدرسة الثانوية الى ان انتمي الى اتحاد الطلبة الذي كان منظمة شيوعية تعمل وتجتمع في الخفاء (عام1952) وأتذكر جيدا الاجتماع السري الذي عقده الاتحاد لمناسبة وفاة استالين في ذلك الحين في أحدى المقابر القريبة من ثانوية السليمانية" ([42]). ثم يضف الى المصدر نفسه القول: " وكان معظم أصدقائي من الوطنيين الماركسيين وعندما دخلت الجامعة أصبحت مرشحا في الحزب الشيوعي ونلت العضوية عام 1958، ولكن ابتعدت عن الحياة الحزبية نهائيا عام 1961 وكنت طالبا في الاتحاد السوفيتي.. ومع ذلك فاني لم أزل مؤمنا بالفكر الاشتراكي ومدارسه الواقعية حسب قناعتي" ([43]). كان الدكتور كمال

مظهر قد شارك شعبه العراقي في العديد من المناسبات الوطنية العراقية بمنتهى الصدق والحماس.. ومع انه لم يتخلى يوما عن اعتزازه بقوميته الكردية فأنه لم يتخلى كذلك عن وطنيته العراقية أيضا.. وهذا الولاء الوطني والقومي مثار اعتزازه الدائم في غير مناسبة إذ غالبا ما كان يكرر القول: " كيف لي أن اعتز بعراقيتي ولم اعتز بكرديتي" ؟؟! ([44]). وربما وجد في تلك العلاقة بين الوطنية العراقية والقومية الكردية، علاقة جدلية، ولذلك نراه يكرر القول دائما في المرحلة الحالية: " بقدر ما اعتز بمشاعري القومية الكردية اعتز بمشاعري الوطنية العراقية" ([45]). وصفه احد الصحفيين العراقيين، بدقة حين قال: " يتعامل الدكتور كمال مظهر أستاذ التاريخ في جامعة بغداد مع الأحداث والوقائع برؤية تحاول التجرد من ضيق العرق والهوية الى رحاب العالم الموضوعي. وعلى الرغم من انه كردي وله ماض يعتز به في الدفاع عما يعتبره حقوق شعبه، إلا ان الرجل يرفض الانجرار الى حمى التعصب وردود الفعل التي تلبست البعض... ولاسيما بعد الاحتلال، وهو مازال يعول على المنطق والحوار مع بقية العراقيين لتأمين حقوق الجميع مستندا الى مصداقية خاصة له بين العرب والكرد على حد سواء، ..." ([46]) والحقيقة يمكن القول، ان المواقف الوطنية التي حصدها في حياته كثيرة، وقد بدأت في سن مبكرة من حياته، وطبعا لا يمكن أدراجها جميعا في مثل هذه العجالة. ولكن سنحاول التطرق إلى بعض المواقف المعروفة لنا بحكم علاقتنا الشخصية مع استأذنا، والتي غالبا ما سمعنا عنها أما من خلال لقاءاتنا المباشرة معه أو من خلال بعض أصدقائه والمقربين منه، وأبدا هو رؤيته فيها أو صححها أحيانا. انتمى الدكتور كمال مظهر احمد في مطلع شبابه إلى الحزب الشيوعي العراقي، كما مر بنا قبل قليل، وكان نشاطه السياسي معروف خلال سنوات دراسته الجامعية، ولكنه وبعد أن حصل على بعثته الدراسية العليا إلى الاتحاد السوفيتي (روسيا حاليا) عام 1960، كما بينا ذلك من قبل، وجد نفسه في حيرى وتناقض بين ما كان يحلم به ويتطلع اليه نتيجة لقراءته السابقة وبين الواقع الذي كانت عليه الشعوب السوفيتية من أوضاع سياسية ومعيشية قادته إلى أن يطالب الحزب الشيوعي بعد أشهر من وصوله إلى هناك في إيجاد تفسير مقنع بين الطروحات النظرية التي أعجب بها اشد الإعجاب وبين ما هو حاصل في الواقع وانتهت تلك المطالبة إلى فصله من تنظيمات الحزب المذكور والتي لم يعد اليها ثانية رغم استمرار إعجابه بالفكر الماركسي حتى اليوم([47]). أن صدقه مع نفسه هو الذي قاده إلى موقفه هذا على الرغم من وجوده في الاتحاد السوفيتي يوم ذاك.. الا انه تعرض خلال تلك المدة الى أوضاع دراسة صعبة، عام 1963 بعد الانقلاب 8 شباط وما ترتب على ذلك من أحداث سياسية، انعكست هي الأخر على طلبة البعثات من العراقيين خارج القطر، فقد فصل عدد من الطلاب العراقيين كان الطالب كمال مظهر احمد احدهم، بعد ان فرض عليهم خيارات صعبة، هي اما البقاء خارج العراق، او ترك الدراسة والعودة الى العراق، او الذهاب الى بلد غربي، ولذلك فضل الطالب كمال مظهر البقاء في الاتحاد

السوفيتي، وطلب اللجوء السياسي لانه كان على وشك مناقشة أطروحته الأولى للدكتوراه. وظل كذلك حتى أكمل دراسته وحصوله على شهادة الدكتوراه من معهد الاستشراق – أكاديمية العلوم السوفيتية عام 1963 ثم حصوله على درجة الدكتوراه ناووك او ناوك علوم D. S. C)) عام 1969، إلا انه تراجع عن موقفه في البقاء خارج العراق، وحزم أمتعته وعاد الى العراق، بعد إعلان بيان 11 آذار عام 1970، لأنه كان مؤمنا بالوحدة الوطنية العراقية، كما يقول هو ([48]). وحين عاد إلى وطنه الحبيب العراق عام 1970، عين تدريسيا في كلية الآداب جامعة بغداد – قسم التاريخ في تموز من العام نفسه ([49]). كما تم اختياره أمينا عاما للمجمع العلمي الكردي وعضوا في المجمع العلمي العراقي. وظل يعمل بجد ونشاط حتى حصلت الانتكاسة وتبين له، ان ذلك مناورة لئيمة من قبل صدام حسين حاول فيها احتواء القضية الكردية بأسلوب كهذا بعد ان عجزت محاولات السلاح عن ذلك([50]). وعندما أعلنت الثورة الكردية مجددا ضد النظام السابق، عام 1974 – 1975، لم يتردد الدكتور والأستاذ الجامعي كمال مظهر، في الالتحاق بها وأن يكون احد مقاتليها، ولم يتخلى عن سلاحه إلا بعد أن تراجعت تلك الثورة لأسباب سياسية وعسكرية معروفة في حينها([51]). والدكتور كمال مظهر احمد طوال اعوام تدرسيه في جامعة بغداد أو الجامعات والمعاهد العراقية الأُخر، كان يطرح بصدق وموضوعية، وبكل جرأة في معظم الأحيان، بان ثورة 1920 هي ثورة شيعية، ثورة عشائر الفرات الأوسط وهذا ما سمعته منه مباشرة. كما انه كان لا يتردد مطلقا في التغني بكرديته وأحقية الكرد في الحصول مطالبهم القومية العادلة، وحين سُئل من قبل احد الصحفيين عن سبب بقائه في بغداد في عهد النظام السابق، أجاب بروح الوطني العراقي الصادق قائلا: " ان بقائي ببغداد استمر ضمن الشعور بالانتماء العراقي من جهة، ومن جهة أخرى عندي أجيال من الطلبة، هم بالنسبة لي مثل الأبناء والأحفاد، يصعب عليّ تغير المكان بعد هذه التجربة" ([52]). لكن على الرغم من كل ذلك، فانه كان لا يتردد من مهاجمة أخطاء وشعارات النظام السابق.. وفي هذا السياق أروي للقراء بإيجاز ما حصل أمامي مرة أثناء حضوري إحدى محاضراته على طلبة الدكتوراه في قسم التاريخ كلية الآداب عام 1994، حين تناول الحديث عن شعار حزب البعث (الرسالة الخالدة) حيث وصف الدكتور كمال، بالشعار الفضفاض والسطحي، وكان من بين الحضور احد الطلبة السوريين، واسمه (يوسف) على ما أتذكر، وكان من الحزبيين الكبار ومن العاملين في القيادة القومية لحزب البعث. وكان من بين الحاضرين أيضا، طالبا آخر من العاملين في جهاز المخابرات السابق والغريب انه كان على معرفة تامة بمواقعهم الحزبية والوظيفية، وطالبهم بالرد على رأيه أن كان لهم رأي أخر([53]) ؟!! . تجدر الإشارة هنا إلى انه كان من بين الأساتذة الأوائل في الجامعات العراقية الذين تناولوا شخصيات العهد الملكي ولاسيما رموز تلك المرحلة والتصدي لدراستها رغم المحاذير التي كان من الممكن أن تسبب له وللطلبة الوقوع في شرك النظام السابق، فمثلا كان احد طلابه الأستاذ

الدكتور (عبد الرزاق النصيري) وبتشجيع منه حصل على درجة الماجستير وبتقدير امتياز عن رسالته الموسومة: (نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى العام 1932) في عام 1985، وكان مثل هذا الموضوع يعد من الموضوعات شبه المحرمة على الباحثين والدارسين، لكنه استطاع الحصول على موافقة الأجهزة الأمنية.. ودراسة الموضوع بمنتهى العلمية والموضوعية كما حدثني عن ذلك الأخ الدكتور عبد الرزاق النصيري، ولم يكتف الباحث ومن ورائه الأستاذ المشرف (د. كمال) بهذا النجاح وإنما نجحا أيضا في طبع تلك الرسالة في كتاب طرح في الأسواق ([54]). ويبدو ان الدكتور كمال مظهر، الذي فتح باب دراسات العهد الملكي في العراق، مستثمر وجود الدكتور فاضل البراك في منصب مدير الأمن العام الأسبق، والذي كان قد درس الدكتوراه في الاتحاد السوفيتي أيضا وكان المشرف على رسالته الدكتور (كتولوف)([55])، الذي كان صديقا حميما للدكتور كمال مظهر أثناء دراسته في الاتحاد السوفيتي([56]). ولم يكن ذلك هو الموضوع الأول أو الأخير بل تناول مواضيع كثيرة أُخر لا تقل جرأة عن ذلك، كما هو الحال عند إشرافه على أطروحة الدكتوراه الموسومة: (الدكتور فاضل الجمالي نهجه التربوي ودوره السياسي) للأخ الدكتور رحيم كاظم محمد المياحي والملفت للنظر حقا، أن الأستاذ الدكتور كمال مظهر لم يترك أثره على طلبته علميا واجتماعيا حسب وإنما استطاع ان يغير في الاتجاهات السياسية لعدد غير قليل منهم، بما فيهم بعض من كانوا بمستويات حزبية (بعثية) متقدمة ولا نريد هنا ذكر تلك الأسماء منعا للإحراج. وعلى الرغم من اعتزاز الرجل بكرديته، إلا انه ظل يعتز بعراقيته كذلك، لاسيما وهو القائل:(... ان لم أكن كرديا صادقا لن أكون عراقيا صادقا) ([57])، وهذا الربط بين كرديته وعراقيته، ربط جدلي عراقي أصيل.. وهو لا يقول ذلك مجاملة لأحد، إنما كان يعنيها بحق، بل وعمل بجد وإخلاص من اجل ذلك.. بل وأكثر من ذلك فان الدكتور كمال كان مؤمنا بقوة، بان العراقيين، بكل فئاتهم، وفي مختلف فروع الحياة والثقافة، كانوا دائما من المبدعين، وإبداعهم كان متواصلا، باستثناء عهود الظلام، ومنها العهد الأخير، فالأطباء والمعماريون، والمهندسون، والمؤرخون، كلهم عمالقة في مجالات اختصاصهم.. ولديه رأي خاص في هذا الموضوع مفاده: " ان الموروث الحضاري العراقي لم يتحقق اعتباطا، فمن يسكن مثل هذه البلاد، بلاد ما بين النهرين، لا بد ان يكون متميزا ". يطرح السؤال لماذا؟ ثم يجيب بالقول: " أرى ان الواقع الغني جغرافيا وحضاريا يفرز مثل هذا التميز. ولا أقول ان العراقيين أفضل من البشر، لكن للبيئة دورها. فليس اعتباطا ان يخترع العراقيون الكتابة قبل المصريين بقرون" ([58]). ويؤكد القول على رأيه هذا حين يقول: " دائما أقول ان أية جماعة بشرية، من أي الأقوام كانت تسكن هذه البقعة من الأرض، وتعيش الظروف نفسها، لابد ان تصبح جماعة متميزة " ([59]) ولعل كتابه الأخير(كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير...) تجسيد لموقفه من قضية الوحدة الوطنية العراقية، وعن هذا الكتاب يقول الدكتور كمال: (... هذا الكتاب يتعلق

بموضوع الوحدة الوطنية وقضيت 10 سنوات في تأليفه والبحث في الوثائق الخاصة وهي من أندر المصادر وكان يحدوني أمل واحد هو أن اقرب بين الجميع ولا افرق ولذلك اعتز بالإهداء ([60]). ولم يكتفي الدكتور كمال مظهر احمد بالجانب النظري فقط وإنما اقرن ذلك بالجانب العملي.. وفي الحقيقة أنا لم اطلع على جميع محاولاته العملية في التقريب بين الإطراف السياسية (الكردية والسلطة) خلال العهد السابق، كلما كان ذلك ممكنا، ولكني اعرف أن احد طلاب الدكتور كمال مظهر في مرحلة الدكتوراه وكان مسؤولا في الحزب الحاكم السابق وشقيقه كان مسؤولا كبيرا في الحكومة العراقية خلال العهد السابق جاء ذات مرة لزيارة الدكتور كمال للمناقشة حول موضوع دراسته وقد وجد صديقا كرديا في بيت أستاذه وكان الضيف الكردي موفدا في الحركة الكردية لمفاوضة الحكومة بشأن المسألة الكردية، فما كان من الدكتور كمال إلا أن يطلب من ضيفه الكردي وتلميذه المسؤول وأخي احد المسؤولين في النظام السابق، التحاور وإيصال رسالة الطرف الكردي إلى الحكومة مما حدى بالطالب العربي المسؤول الى استأذن أستاذه للاتصال بأخيه للتهيئة للقاء الكردي الموفود (الضيف) مع احد مسؤولي الدولة يوم ذاك ([61]). ومما يؤكد اعتزازه بعراقيته الصميمية، إيمانه الراسخ، بالمصالح المشتركة بين مكونات الشعب العراقي، ان بيته وكذلك مكتبه في قسم التاريخ – كلية الآداب، غالبا ما عج بتواجد العراقيين من مختلف الأصقاع والمكونات العراقية، من الجنوب والوسط والشمال، من الكرد والعرب والتركمان، من المسلمين والمسيحيين، فتجد في مكتبة وفي بيته العامر بمحياه بكل العراقين، فتجد التكريتي، والواسطي، والعماري، الكركوكلي، والموصلي، والنجفي والأربيلي والانباري، وتلك حقيقة أدركها كل من زاره، في محل عمله، او في بيته الذي اشتهر بكرم الضيافة والنظافة واللطافة.. فضلا عن تواضعه الجم، الذي شعر به الجميع، ولذلك لم يكن مستغربا موقف زملائه من أساتذة قسم التاريخ بمختلف اتجاهاتهم، ان يحافظوا على مكتبه الخاص (كرسيه ومنضدته)، طوال المدة التي انتقل بها من كلية الآداب الى كلية بن رشد (1998– 2002) حتى عودته الى كلية الآداب مرة أخرى ([62]). ان تلك المواقف التي أدركها بوضوح، كل معارفه وأصدقائه، وزملائه وطلابه، وهي تنم عن فلسفة وطنية عراقية أكدها هو شخصيا وفي أكثر من مناسبة، حين قال: " وما يجمعنا نحن العرب والكورد أكثر مما يفرقنا، وان البسطاء من الناس يدركون هذه الحقيقة بصورة جيدة" ([63]). كما انه دعا العرب على مستوى الوطن العربي لدراسة تاريخ الكورد بصورة معمقة، لان المصلحة المشتركة بين العرب والكورد تقتضي إعادة بناء الجسور. ويؤكد تفاؤله في هذا الموضوع ([64]). كثيرة هي المواقف السياسية الوطنية للدكتور كمال مظهر، ومن بين تلك الحوادث، الحادثة التالية التي جرت معه وكان من الممكن ان تؤدي إلى أزمة سياسية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، خلال تلك المدة.. ففي منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي وفي ظل ظروف الحصار القاسي المفروض على العراق، جاء وفد أمريكي لزيارة العراق، وكان من بين أعضاء الوفد رئيس جامعة

كولومبيا الأمريكية وهي جامعة كبيرة ومعروفة بشهرتها العلمية في اختصاصات كثيرة ومن بينها الدراسات التاريخية على صعيد العالم ككل. طلب رئيس الجامعة لقاء الأستاذ الدكتور كمال مظهر في فندق ميليا المنصور، وحين حضر الدكتور كمال، ابلغه رئيس جامعة كولومبيا، برغبة الجامعة في أن يقوم هو في التدريس في الجامعة المذكورة لما تميز به من شهرة علمية واسعة بين مختلف الأوساط العاملة.. كان جواب الدكتور كمال أنه سعيد بسماع مثل هذه الأخبار، لان صوت العراق بدأ يصل إلى كولومبيا، ولكنه يعتذر عن العمل في جامعة أمريكية، لأنها تفرض الحصار على شعبه العراقي. وحين أكد له رئيس الجامعة الأمريكية بان يقدر ظروف الأستاذ وظروف العراق، وأوضح له، انه إذا تعذر عليه السفر إلى أمريكا فبإمكانية أن يحاضر عن طريق الانترنيت أو أي صيغة أخرى يراها مناسبة.. كان جواب الدكتور كمال حاسما حين أوضح له إنه لا يعترض على الوسيلة، إنما على المبدأ، فأمريكا تحاصر شعبي ولذلك اكرر أسفي عن القبول بالعرض.. إلا أن إصرار رئيس الجامعة الأمريكية محاولا تقديم الإغراءات له، جعل الدكتور كمال يرد على رئيس الجامعة بكلام قاس، أزعجه جدا وكاد أن يؤدي إلى أزمة سياسية ([65])، ومع ذلك انسحب الدكتور كمال ولم يأبه بالزائر الذي تمنى غيره مجرد التعرف اليه!!.. هناك بالتأكيد مواقف وطنية كثيرة أُخر. لا يتسع المجال للحديث بذكرها جميعا.. ولكن لابد من الإشارة الى الحادثة الآتية:فقد بعث الرئيس الأسبق صدام حسين إلى نخبة من المؤرخين العراقيين عام 1999 للحديث عن مستقبل العلاقات العراقية – إيران، وطلب الرأي منهم بخصوص الموضوع، كان البعض من الحضور قد تحدث بلغة النفاق السياسي تملقا أو خوفا فاستشاط الدكتور كمال مظهر غضبا واستأذن الرئيس للحديث بصراحة بعيدا عن التزلف السياسي، وحين سمح له، كان قد طالب بضرورة تحسين العلاقة مع إيران معللا ذلك، كونها دولة جارة و مسلمة، ولنا مصالح اقتصادية متبادلة ولم يكن الحديث في مثل هذه المواضيع سهلا بل ربما كان مغامرة، إلا أنه كان قد تهيأ لكل الاحتمالات المتوقعة قبل الذهاب لمقابلة صدام حسين.. فقد طلب من زوجته السيدة الفاضلة الحاجة (شهلة طاهر الحيدري)، التي اشتهرت بوفائها العالي لزوجها، وكرمها الكبير لضيوفها في المنزل، التهييء لكل الاحتمالات فيما لو قابل ذلك الطاغية، وبعد ان أبدت الزوجة الوفية استعدادها لذلك. ولكنها أوصت زوجتها الدكتور كمال مظهر:"عدم الكلام والمناقشة"([66]).. لاسيما وانه شعر بأنه سيكون أمام موقف حاسم وأمام طريقين لا ثالث لهما فأما أن يكون كمال مظهر الذي احترم نفسه واعتز بتاريخه أو لا يكون. والغريب في الأمر أن صدام حسين أصغى اليه بجدية ودون مقاطعة ؟!! كما يقول هو([67]). ومع ذلك فأن الدكتور كمال كان ينتظر رد الفعل بعد خروجه من اللقاء مباشرة أوفي اليوم التالي في أحسن الأحوال، حتى جاءت المفاجئة، حين أوفد له صدام احد مرافقيه مع كتاب شكر وشيك بمبلغ كبير في ذلك الوقت، ومع أن الدكتور كمال رفض المبلغ المذكور، إلا أن المرافق ابلغه بعدم جواز رفض هدية (الرئيس). وكانت المفاجئة اكبر حين

اكتشف بعد الاستفسار من زملائه الآخرين من الذين حضروا ذلك اللقاء، وتبين له أن الجميع كانوا قد استلموا شيكا بنصف المبلغ الذي أرسل اليه، في حين كان هو الوحيد الذي أرسل له ضعف المبلغ المرسل للآخرين ؟! ومع ذلك فقد ابلغني وقتها انه لم يصرف هذا الشيك.. وربما لم يصرفه حتى اليوم.. وهذا ليس غريبا عن تفكير او مبادىء الدكتور كمال مظهر([68]). وبعد ان سقط الرئيس العراقي الأسبق (صدام حسين)، سُئل الدكتور كمال مظهر عن رأيه من قبل صحيفة الشرق الأوسط في آذار 2007 في شخصية صدام، حين تطرق الى تلك الحادثة أيضا، فكان رأيه برؤية المؤرخ العلمي الموضوعي لا السياسي، حيث قال بصراحة: " لا أخفي ان صدام كان ذكيا جدا، ومستمعا جيدا، لكن مع شديد الأسف لم يكرس هذا الذكاء باتجاه خير للعراق، والله لو فعلها لحول العراق الى جنة عدن، أقول هذا مع علمي ان عددا من الناس لا يرتاحون عندما أقول ان صدام كان ذكيا ومستمعا جيدا! غير ان المشكلة تكمن في اعتقادي بتدخل المنافقين حتى جعلوه ينسى نفسه، وصوروا له ان كل ما يفعله هو الحقيقة الكامنة في ذاته"([69]). والحقيقة ان رأي أستاذنا هذا، قد قاله لي أيضا في عهد الرئيس السابق، وبرؤية أكثر شمولية، حين قال لي ما معناه: (يبدو ان المشكلة في العراق دائما، هي ان يحاط السياسيون الكبار بمجموعة من المنافقين الذين لا ينصحونهم حين يخطئون، وإنما يصورون لهم تلك الأخطاء وكأنها حقائق، في ويغالون فيها، وهذا مع حصل مع عبد الكريم قاسم أيضا، واليوم مع صدام...؟!)([70]). اما عن رأيه في النظام السابق ككل، فيتلخص بقوله: " كان سقوط النظام حلما لدى الأغلبية الساحقة من الشعب العراقي، ما عدا القلة المستفيدة، وهي مع ذلك كانت تعيش الازدواجية، ففي الباطن تتمنى زواله وفي الظاهر تهتف بحياته". بمعنى ان رأيه حتى تلك القلة المستفيدة كانت ضد النظام. او بكلمة أخرى، فان الدكتور كمال مظهر، رأى ان الأكثرية كانت مع سقوط النظام. ولكنه يضيف الى ذلك القول بصراحة المؤرخ الموضوعي، عن مرحلة ما قبل التغير القول: " كنا قد علقنا أمالا جساما على زواله، بعد ان تخلفنا عن ركب الحضارة كثيرا، وأصبحنا جهلة بمعنى الكلمة. لا فضائيات ولا انترنت ولا وسائل اتصال حديثة أخرى،....، الا ان الفرصة ضاعت وسط أخطاء الأمريكان، وهي أخطاء فادحة، وفي مقدمتها كان حل الجيش".ثم يضيف الى قوله التأكيد من ان "معظم الضباط الكبار،...هم من المغضوب عليهم"، ويتساءل قائلا: " لماذا لم يحاولوا الاستفادة من تلك العناصر في استتباب الأمن؟ " ([71]). ويمكن تخليص مواقف الدكتور كمال في الوضع السياسي الحالي في العراق على الوجه الأتي: . يرفض الفكرة الطائفية، او العرقية، ويؤكد من ان: ".... تاريخ العراق، لا يحمل أبد مثل هذه الصفات، في هذه الأيام تحديدا أعرف حالات غير قليلة عندما تزوج أولاد الأساتذة الشيعة من السنة او العكس.. وحالة الأكراد حالة خاصة، لان خمسة وثلاثون عاما بل أكثر من الاضطهاد واستخدام الأسلحة الكيماوية ولكن القيادة الكردية وأقول ذلك بدون أي عاطفة تتعامل مع هذا

الواقع بعقلية واقعية وبحكمة وحنكة، وافرح كثيرا من أخواني العرب عندما يذهبون الى المنطقة الكردية ويرجعون ويقولون لا نشعر إلا بالحب والاحترام نحونا ". ويرى ان هناك حقيقة مهمة، على العراقيين ان يدركونها جيدا، تلك هي: " كل الأطراف الدولية في المنطقة والدول المحيطة بالعراق لا تريد الخير للعراق وربما أفضل الدول المحيطة، (مع علمه بالتعامل مع الكرد بصورة سيئة جدا، هي) تركيا، فهذه الدولة تتعامل بأسلوب عقلاني أكثر من بقية الدول" ([72]). . يرى ان وجود التيار الديني، ليس وحده في السلطة، لان أي بلاد لا يمكن ان تسير الآن فقط بالاعتماد على تيار واحد... وإذا لم تطبق الديمقراطية، فان أي تيار يفشل في حكم العراق.. اما العوامل التي تعيق الوعي الديمقراطي فهي في رأيه، وجود المؤسسات الديمقراطية. وعن مواقفه الإنسانية والأخلاقية العالية فهي كثيرة ولا شك وهي تأسس بحق لمدرسة علمية وأخلاقية، ويمكن أن تكون نموذجا عراقيا متميزا.. ربما استحق دراسة مستقلة في المستقبل.. هذا هو كمال مظهر احمد العالم – المؤرخ العراقي، الوطني الغيور، انه باختصار شديد جدا وبموضوعية تامة.. الإنسان الذي استحق منا الاعتراف بعطائه العلمي الغزير والمتواصل بين علماء عراقيين أكفاء آخرين، كما توجب علينا الاعتراف بدوره الوطني بين إعداد الوطنيين العراقيين المخلصين في شتى الميادين في عراق ولود دائما بالمبدعين، منذ فجر التاريخ وحتى اليوم، وسيبقى دائما كذلك.

الخاتمة توصل البحث الى جملة حقائق تاريخية حول هذه الشخصية، ويمكن تلخيصنا كما يأتي: – لم يكن الدكتور كمال مظهر احمد، رقما مجردا بين الأرقام الكبيرة او العديدة من أساتذة الجامعات العراقية أو غيرها من الجامعات الأخرى، وإنما هو حالة علمية وإنسانية ووطنية متميزة، بين الجميع. – انه رجل صاحب قضية ومشروع وطني وعلمي، في وقت واحد، ولذلك لم تغريه المطالب اليومية الحياتية، ولم تُخيفه المظاهر السلطوية القمعية أيضا.– سخر وقته وجهده للحقيقة التاريخية العلمية، بكل أمانة وموضوعية، بصرف النظر عن عواطفه الذاتية، او الوطنية..– لم يكن مجرد أستاذا لمادة التاريخ حسب، وانما كان مؤرخا وفيلسوفا.. فكانت آراؤه وتحليلاته للأحداث التاريخية، تدخل في إطار فلسفة التاريخ بحق. – امن بمنتهى الصدق بكرديته القومية المكملة لشخصيته الوطنية العراقية، في إطار مشروعه الوطني، الذي ظل يؤكده دائما، ويتلخص بضرورة تفاعل مفهوم الأخوة (العربية- الكردية)، من اجل أزدهار العراق الفدرالي الموحد بوجه أعدائه الكثيرين. – امن بالفكر الإنساني الاشتراكي التقدمي، كاتجاه عام في نظرته المؤمنة، وبدور الإنسان ككل، وبدور الإنسان العراقي، الذي حبته الجغرافية في بلاد ما بين النهرين، والموروث الحضاري للإنسان العراقي، طوال مراحل التاريخ المختلفة. – استطاع الدكتور كمال مظهر العمل مع العديد من طلبته وخاصة في الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه)، ومنهم أولئك الذين كانوا يحملون عناوين سياسية مختلفة في عهد النظام السابق، بعد ان شعر برغبة هؤلاء للعمل الجدي معه، وأستطيع ان أقول بمنتهى الصراحة، انه استطاع ان يؤثر فيهم كثيرا في اتجاهين: الأول في

جانب من أفكارهم السياسية المتطرفة السابقة، من مثل القضية الكردية او الموقف من الحركات الوطنية الأُخر.. اما الاتجاه الثاني، فانه استطاع ان يغير الكثير منهم باتجاهات علمية مختلفة تماما عن اتجاههم السابق، – نعقد هذا انموذج عراقي واحد وهناك من أمثاله من العلماء والأدباء والفنانين والقادة المبدعين، من كل مكونات العراق العبقري عبر التاريخ، تستحق الدراسة أيضا.

المصادر والمراجع:

اولا. الكتب العربية او المعربة:

1. حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، الجزء الأول، الطبعة الاولى، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد1959

2.كمال مظهر احمد (د.)، أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978.

3.كمال مظهر احمد (د.)، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، 1985.

4.كمال مظهر احمد (د.)، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسات تحليلية، بغداد، 1987. 5.كمال مظهر احمد (د.)، الطبقة العاملة العراقية التكوين وبدايات التحرك، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، 1978

6.كمال مظهر احمد (د.)، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة الملا محمد عبد الكريم، بغداد، الطبعة الثانية، 1984.

7.كمال مظهر احمد (د.)، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير، دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق، الجزء الأول، وزارة الثقافة بحكومة إقليم كردستان، (د.ت) و(د.م).

8.ستار نوري العبودي(د.)، الدكتور عبد الجبار عبد الله سفير العراق العلمي، بغداد، دار المرتضى،(د.ت)

.9.السيرة العلمية للدكتور كمال مظهر احمد، (كراس معد) بتاريخ10 شباط 1997، (د.ت.ط). ثانيا- المقابلات الشخصية او المكالمات الهاتفية

10. كمال مظهر احمد(أ. د)، (عدة مقابلات ولقاءات ومهاتفات شخصية مباشرة).

11. . فاروق صالح العمر(أ.د.)، لقاء خاص معه، البصرة 1995.3. صادق السوداني (أ.د.) لقاء خاص، سابق معه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1996.

12. عبد الرزاق النصيري (د.)، لقاء سابق معه، دار الكتب والوثائق، بغداد، عام 1994.5. كمال مظهر احمد(أ.د)، (عدة مقابلات، عدة مكالمات هاتفية). ثالثا- الصحف والقناوات الفضائية:1. الشرق الأوسط (صحيفة عربية تصدر في لندن)، العدد 110 بتاريخ 30 مايو(أيار) 2007. 2. ذكرى محمد،

ذاكرة (برنامج)، لقاء مع الدكتور كمال مظهر احمد مع قناة الشرقية الفضائية، الجزء الثاني. رابعا . مواقع الانترنت:

13. ابراهيم خليل العلاف(أ.د)، المؤرخ كمال مظهر احمد، من موسوعة المؤرخين العراقيين المتميزيين، او علـــى موقـــع الانترنـــت:-persons Kurdish20060620-93 = viewarticle.php?id/http:www.qigamish.org –

14. اسماعيل ابراهيم سعيد، العلامة الأستاذ الدكتور كمال مظهر احمد.. ذكريات وتمنيات، على الانترنت: [- GILGAMISH]gilgamish.org 3http:// /Action=view&idnews.php?id . - www. Alsharqiya. tv 4http://www.urrnina.com - . http://www.iraqiwritersunio Com/modules. Php? 5 .

15. مازن لطيف علي، (حوار)، الدكتور كمال مظهر احمد: لا أزال مؤمنا بالفكر الاشتراكي ومدارسه الواقعيـــة، علـــى موقـــع الاتحـــاد العـــام للأدبـــاء والكتـــاب فـــي العـــراق، علـــى الانترنت:http://www.iraqiwritersunion. Com/modules. Php?

16. كمال مظهر احمد (أ. د)، مكالمة هاتفية للباحث معه مساء يوم الثلاثاء الموافق الأول من شهر كانون الأول 2009. كذلك؛ ابراهيم خليل العلاف (أ. د)، المؤرخ كمال مظهر احمد، من موسوعة المؤرخين العـــراقيين المتميـــزين، علـــى موقـــع الانترنـــت:-persons Kurdish20060620-93 = viewarticle.php?id/http:www.qigamish.org

17. كمال مظهر احمد (د.)، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسات تحليلية، بغداد، 1987. ينظر: الغلاف الأخير للكتاب. كذلك؛ السيرة العلمية للدكتور كمال مظهر احمد، (كراس معد) بتاريخ 10 شباط 1997، (د.ت. ط)، ينظر: ص2.

18. كمال مظهر احمد، مكالمة هاتفية للباحث معه، مساء يوم الثلاثاء الموافق الأول من شهر كانون الأول 2009. كذلك؛ ابراهيم خليل العلاف، المصدر السابق.4. الشرق الأوسط (صحيفة عربية تصدر في لندن)، العدد 110 بتاريخ 30 مايو (أيار) 2007.5. الشرق الأوسط، المصدر السابق.

19. ابراهيم خليل العلاف (أ. د)، المؤرخ كمال مظهر احمد، المصدر السابق.7. الشرق الأوسط، المصدر السابق. 8.ينظر: ستار نوري العبودي (د.)، الدكتور عبد الجبار عبد الله سفير العراق العلمي، بغداد، دار المرتضى،(د.ت)، ص ص 63– 64.9. السيرة العلمية للدكتور كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص 2. 10. كمال مظهر احمد، مكالمة هاتفية للباحث معه، مساء يوم السبت الموافق الخامس من شهر كانون الأول 2009.11. حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، الجزء الأول، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد 1995، ص 173 كذلك ؛ابراهيم خليل العلاف، المؤرخ كمال مظهر احمد، المصدر السابق، كذلك؛ ينظر على الانترنت: =news.php?id/ 4Action=view&id= -- 12http://www.urrnina.com. كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، المصدر السابق،

ينظر: الغلاف الأخير للكتاب. 13.السيرة العلمية للدكتور كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص 2.14. وخلاصة الحادثة، ان الدكتور نزار الحديثي، عميد كلية الآداب – جامعة بغداد، أصر على ترقين قيد مجموعة من طلبة الدراسات العليا، تحت ذريعة قانونية، وهي تجاوزهم المدة القانونية المقررة للدراسة، ويبدو ان السبب في ذلك، هو الانتقام من أحدى طالبات الدكتور كمال مظهر، نتيجة لخلاف شخصي بينها وبين شخص العميد. ومع ان الدكتور كمال تدخل في الدفاع عن الطالبة لأسباب علمية صرفة كون موضوعها يستلزم وقتا أطول من بقية الدراسات، الا ان العميد واصل تعنته بقرار ترقن القيد الطالبة، مما دفع بالدكتور كمال الى تقديم استقالته الى العميد المذكور.. وبعد تدخل رئيس جامعة بغداد، ووزير التعليم العالي والبحث العلمي، وممثل رئاسة الجمهورية، تراجع العميد عن قراره السابق، وأعيدت الطالبة الى الدراسة، ولكن الدكتور كمال أصر على عدم الاستمرار في العمل تحت ادارة العميد المعني وانتقل الى كلية التربية ابن رشد، حتى انتقال الدكتور نزار الحديثي الى خارج كلية الآداب عام 2002. فعاد مجددا الى قسم التاريخ في كلية الآداب عام 2002. الدكتور كمال مظهر احمد، لقاء سابق، معه في شهر تموز 2002.15. حميد المطبعي، المصدر السابق، ص173.16ينظر: .php349http://www.azadibokurdistane. Com/z .17ينظر: مازن لطيف علي، (حوار)، الدكتور كمال مظهر احمد: لا أزال مؤمنا بالفكر الاشتراكي ومدارسه الواقعية، على موقع الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، على الانترنت: http://www.iraqiwritersunion. Com/modules. - 18Php? السيرة العلمية للدكتور كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ص 3 – 6. 19 أكد الدكتور كمال مظهر، أنه لا يجيد اللغات الفرنسية والتركية، وان كان يجيد قليل من الفارسية، إلا أن بعض المصادر نقلت ذلك خطأ، الدكتور كمال مظهر احمد (لقاء) مع قناة الشرقية الفضائية، الجزء الثاني، أجرى اللقاء ذكرى محمد. منشور على موقع الانترنيت: - 20www. Alsharqiya tv. ورد في (السيرة العلمية) المصدر السابق، أن عدد المقالات المنشورة تجاوزت 200 (مائتي) بحثا ومقالة، وكان ذلك حتى عام 1997، ينظر: ص5، إلا إنها اليوم في اعتقادنا قد تجاوزت هذا العدد بكثير.21. كمال مظهر احمد (د.)، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة الملا محمد عبد الكريم، بغداد، الطبعة الثانية، 1984. 22 كمال مظهر احمد (د.)، أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978، ص ص 5– 6. 23. المصدر نفسه، ينظر: ص ص 9 – 10.24. كمال مظهر احمد (د.)، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، 1985.25.كمال مظهر احمد (د.)، الطبقة العاملة العراقية التكوين وبدايات التحرك، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، 1978.26. المصدر نفسه، ينظر خاتمة الكتاب المهمة، ص ص 243 – 248، ينظر كذلك: الوثائق الملحقة بالكتاب ص ص 251 –271. 27. كمال مظهر احمد (د.)، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسات تحليلية، بغداد، 1987. 28.كمال مظهر احمد (د.)، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير، دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق، الجزء الأول، وزارة الثقافة بحكومة إقليم كردستان، (بدون تاريخ ومكان).29.المصدر نفسه. 30. المصدر نفسه. 31. كمال مظهر احمد (د.)، مكالمة هاتفية للباحث معه مساء يوم السبت الموافق الخامس من شهر كانون الأول 2009.32.ابراهيم خليل العلاف، المؤرخ كمال مظهر احمد، المصدر السابق.33. كمال مظهر احمد (د.)، مكالمة هاتفية للباحث معه مساء يوم السبت الموافق الخامس من شهر كانون الأول 2009.34. ينظر:

35.php- 349http://www.azadibokurdistane. Com/z. السيرة العلمية، المصدر السابق، ينظر: ص536.المصدر نفسه، ص ص 9 – 22. 37. الشرق الأوسط، المصدر السابق.38. المصدر نفسه.39. المصدر نفسه.40. المصدر نفسه.41. فاروق صالح العمر(د)، لقاء خاص معه، البصرة 1995، وكان زميلا للدكتور كمال مظهر. 42.مازن لطيف علي، (حوار)، الدكتور كمال مظهر احمد، المصدر السابق. 43.المصدر نفسه.44.قناة الشرقية الفضائية، ج2، المصدر السابق.45.الشرق الأوسط، المصدر السابق. 46.لقاء مكي (حوار)، الدكتور كمال مظهر احمد التاريخ والجغرافيا ظلما الشعب الكردي، (المعرفة)، قسم البحوث والدراسات – الجزيرة نت، الحوار بتاريخ 23/ 5/ 2006. 47.كمال مظهر احمد، لقاء خاص معه، بغداد، في منزله، عام 2000.48.مازن لطيف علي (حوار)، الدكتور كمال مظهر احمد، المصدر السابق.49. السيرة العلمية، المصدر السابق، ص2.50.مازن لطيف علي (حوار)، الدكتور كمال مظهر احمد، المصدر السابق.كمال مظهر احمد، لقاء شخصي معه، المصدر السابق. ينظر كذلك؛ اسماعيل ابراهيم سعيد، العلامة الأستاذ الدكتور كمال مظهر احمد.. ذكريات وتمنيات، على الانترنت: [- http:// gilgamish.org]GILGAMISH]

52. الشرق الأوسط، المصدر السابق. 53. كنت قد استأذنت أستاذي الدكتور كمال، للحضور مع طلبة الدكتوراه في جامعة بغداد، خلال مرحلة كتابة الدكتوراه في جامعة البصرة، لان موضوع دراستهم (تاريخ العراق الاجتماعي والثقافي)، محاضرات ألقيت على طلبة الدكتوراه، قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة بغداد، محاضرة بتاريخ 9 تشرين الأول 1994. 54. عبد الرزاق النصيري (د.)، لقاء سابق معه، دار الكتب والوثائق، بغداد، عام 1994.55. الأستاذ الدكتور ل. ن. كتلوف، صاحب الكتاب الشهير، (ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق)، تعريب الدكتور عبد الواحد كرم، ومراجعة عبد الرزاق الحسني، الصادر عن مكتبة النهضة بغداد ودار الفارابي – بيروت، (الطبعة الثانية) 1975.56. ينظر: مازن لطيف علي (حوار)، الدكتور كمال مظهر احمد، المصدر السابق.57. الدكتور كمال مظهر احمد ،قناة الشرقية الفضائية لقاء معه، الجزء الثاني، المصدر السابق.58.الشرق الأوسط، المصدر السابق.59. المصدر نفسه.60. الدكتور كمال مظهر احمد، قناة الشرقية الفضائية لقاء معه، الجزء الثاني، المصدر السابق. 61. كمال مظهر احمد، لقاء شخصي مباشر معه في منزله ببغداد، عام 2000.62.ابراهيم خليل العلاف، المؤرخ كمال مظهر احمد، المصدر السابق.63.المصدر نفسه. 64.المصدر نفسه. 65. صادق السوداني (أ. د.)، لقاء سابق مع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1996. 66.الشرق الأوسط، المصدر السابق.67. كمال مظهر احمد، لقاء شخصي مباشر معه في منزله ببغداد، عام 2001.68.المصدر نفسه. 69. الشرق الأوسط، المصدر السابق. 70. كمال مظهر احمد، لقاء شخصي مباشر معه في مسكنه ببغداد، عام 2001. 71. الشرق الأوسط، المصدر السابق.72. مازن لطيف، المؤرخ العراقي كمال مظهر احمد: المؤرخ ينبغي ان يكون دائما متفائلا...، المصدر السابق.